

-----Lecture 4-----

العمارة في النصف الثاني من القرن 19 ومطلع القرن 20.. (1)

Architecture In The Second Half Of The  
19 th Century And Early 20th Century"1850- 1914"

المنهجية الكلاسيكية في عمارة الحداثة (الرومانسية- الكلاسيكية الجديدة - الاصطفائية)

Romanticism- Neo-Classicism . Eclecticism

عناوين رئيسية:

1. المتغيرات والاحتاجات الجديدة والحلول :

- على صعيد المدينة :

- على صعيد المباني :

2. الاحياء الكلاسيكي في عصر النهضة :

3. العلاقة بين المنهجية الكلاسيكية وحركة التطور المعماري :

أ- مراحل الاحياء الكلاسيكي في اوروبا :

ب- آلية التجديد في مسار العمارة :

4. الثورة الصناعية ودورها في تحولات العمارة :

أ- تعريف الثورة الصناعية :

ب- الآثار السلبية للثورة الصناعية :

ت- آلية التحول في العمارة كنتيجة لآثار الثورة الصناعية :

الرومانسية -

الكلاسيكية الجديدة -

"ECLECTICISM . - العمارة الاصطفائية .

وضع النصف الثاني من القرن التاسع عشر المعماريين أمام مسائل ومعضلات كبيرة تتناول المستويين التخططي والمعماري تلخص بالنقاط التالية :

- المجمعات الصناعية الضخمة؛
- الأحياء السكنية الجديدة؛
- قضايا النقل والمواصلات في المدن؛
- الجوانب الوظيفية والمنفعة وتنوع الاحتياجات في المبني الجديد؛
- المسائل الجمالية ومواضيع الشكل والطابع العماري؛
- مواد البناء الجديدة وتقنيات الإنشاء والتنفيذ؛ ....».

#### 1. المتغيرات والاحتياجات الجديدة والحلول :

في هذا ظل هذه المتغيرات والاحتياجات الجديدة المتزايدة كان على المعماري أن يبحث لإيجاد الحلول المناسبة :

##### - على صعيد المدينة :

- أفكار أرتورو سوريا ماتا Arturo Soria Mata حول المدينة الخطية «1884».<sup>1</sup>
- مدينة المستقبل لـ تيودور فريتش «1896».
- المدينة الحدائقية لـ إبتنر هوارد Ebenezer Howards «1898».<sup>2</sup>

##### - على صعيد المبني :

- التي أبرزت إمكانية الإنشاءات المعدنية والفولاذ كمادة بناء جديدة .
- قصر الكريستال «القصر البلوري» لـ جوزيف باكستان «1851»

نظريّة المدينة الخطية للمخطط الأسباني سوريا ماتا 1822 م. فييل القرن 19 بقليل ظهرت فكرة المدينة الخطية التي وضعها المهندس المعماري سوريا ماتا: وقد اعتبر ماتا المدينة بأنها مصدر كل المساوى وأن المدينة يجب أن ، تمزح بالريف وأن كل أسرة لابد أن تمتلك منزلًا مستقلًا بحقيقة لا تقل عن 400 م<sup>2</sup> . وبينى منها فقط 80 م<sup>2</sup> سوريا ماتا اقترح المدينة الخطية (الشريطية) بالموصفات التالية: عدد السكان 30000 يخترق المدينة شريان مواصلات رئيسى يعرض 50 م. المناطق السكنية تقع بعمق 200 م من حافة الطريق . الخدمات الرئيسية تتوزع على طول الطريق . المصانع والمزارع تقع على أطراف المدينة بعيداً عن المنطقة السكنية . هذه النظرية أوّجت حلولاً لمشاكل مدن قائمة بتوصيل المدن القائمة بمدن شريطية .

فكرة النظرية الشريطية إنشاء التجمعات السكنية والمصانع على جانبي طريق المواصلات الرئيسية تمتد المسافات وتتفّرع إلى طرق وشوارع فرعية مسدودة النهيات بني حولها المساكن وتمتد هذه التجمعات على امتداد الطريق الرئيسي الذي يربط المدن ببعضها سبب ظهور النظرية الشريطية لإلغاء الشكل المركزي للمدينة .

هي أسلوب تخطيط للمدن. طوره السير إبتنر هوارد في عام 1898م في المملكة المتحدة. وكانقصد إنشاء مدن بمجتمعات مكتفية<sup>2</sup> ذاتها تحيط بها "الأحزمة الخضراء"، أي الحدائق، التي تحتوي على صناعية سكنية وزراعية متناسقة. تصوّر هوارد المدينة الحدائقية بشكل دائري يتخللها أحزمة خضراء وتتكون من مركز يتجمع حوله المبني ثم تتطلّق من المركز 6 شوارع إشعاعية تفصل المدينة إلى 6 أجزاء مخروطية. والمركز مبني على مساحة 10000 دونم، توجد فيه المبني العامة ومجلس المدينة وقاعة الموسيقى وبيوت الثقافة والمسرح والمكتبة العامة والمتحف وقاعة الرياضة والمستشفى.

• مكتبة جينيفيفا لـ هنري لا بروست «1850»

• برج إيفل «1889» وغيرها.

ساعدت مجل المسائل والمشاكل المطروحة وما قابلها من أفكار ومقترنات على بروز منطلقات جديدة وتبليور آراء وتصورات محددة تمحورت حولها بعض النزعات والاتجاهات المعمارية يمكن تصنيفها في اتجاهين اثنين :

- العودة إلى تاريخ العمارة والتقليد والاقتباس من العمارت القديمة.
- الدعوة إلى عمارة جديدة تستفيد من إيجابيات الإرث التاريخي المعماري وترفض المحاكاة والتكرار، عمارة جديدة تتسم بالبساطة والبعد عن التكلف والزخرفة وتتلاءم مع مفاهيم ومتطلبات القرن العشرين الذي قارب على البدء.



القصر البلوري، لندن 1851. جوزيف باكتن.

Crystal Palace, by Joseph Paxton, at London, England (then Sydenham),  
1851, moved 1852, burnt 1936

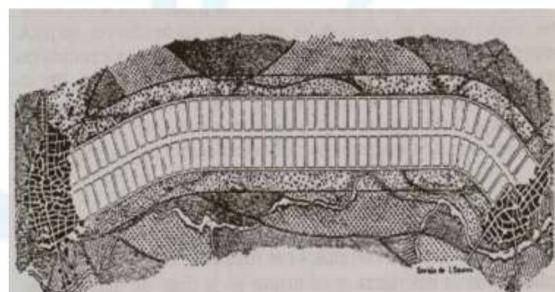
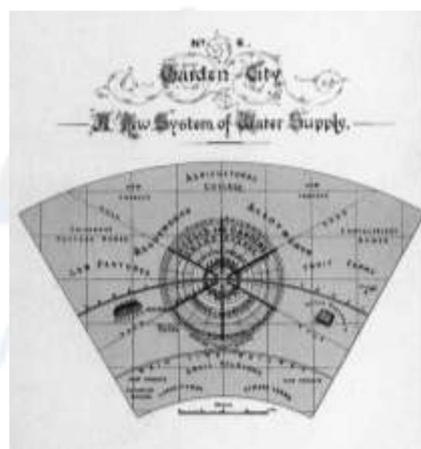
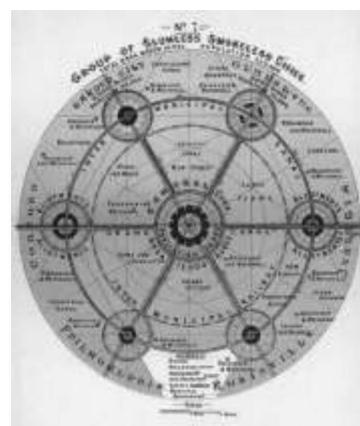


Figura 3.6. Esquemas de la Ciudad Lineal de Arturo Soria.

المدينة الخطية، مدريد 1884. أرتورو سوريا ماتا.

Linear City Arturo Soria y Mata 1884



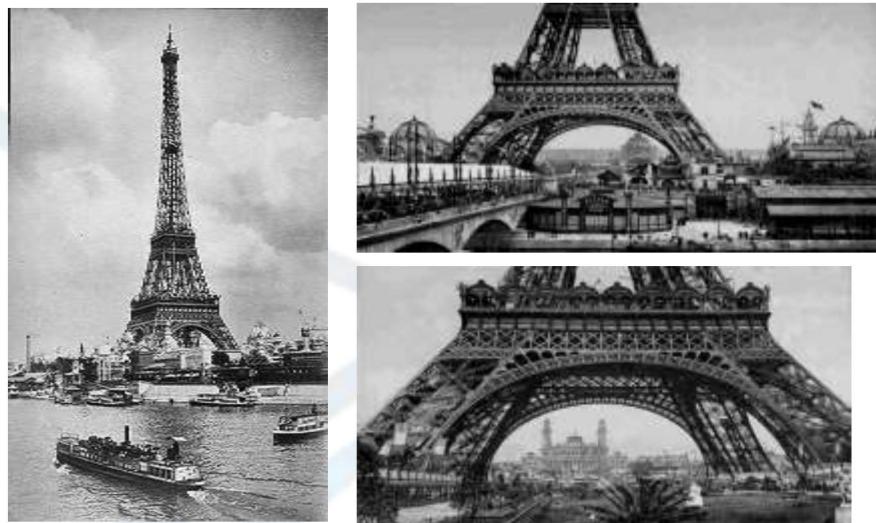


جامعة  
المنارة

MANARA UNIVERSITY

المدينة الحدائقية

Garden City-Ebenezer Howard -1898



- برج ايفل 1889 - Gustave Eiffel 1889

### الأفكار الرومانسية، التقليدية الجديدة والعمارة الاصطفائية:

ROMANTICISM, NEO-CLASSICISM AND ECLECTICISM

#### 2- الاحياء الكلاسيكي في عصر النهضة:

ابرز حركة احياء كلاسيكي هي في القرن الخامس عشر والسادس عشر في عصر النهضة حيث كانت حركة التنوير هي مسبب التجديد في العمارة والفنون .

يشكل مفهوم النهضة المرحلة الانتقالية بين القرون الوسطى والعصر الحديث وهو تعبير عن حركة اعادة انتاج الافكار الكلاسيكية التي كانت فقدتها اوروبا لفترة طويلة.

#### 3- العلاقة بين المنهجية الكلاسيكية وحركة التطور المعماري :

لم يكن التطور المعماري في عصر من العصور تطوراً عفوياً او لا ارادياً بل كان في كل العصور بدءاً من العمارة الفرعونية وبلاد الرافدين الى العمارة الحديثة في القرن العشرين تطوراً تدريجياً تم بتدبير مسبق<sup>3</sup> ، كان هذا التطور نتيجة لبلورة مستمرة استمدت جذورها من المنهجية الكلاسيكية التي انتقلت عبر العصور وربطت المجتمعات والحضارات ، كل جيل يضيف الى التجارب التي ورثها وينقلها الى الاجيال اللاحقة .

#### أ- مراحل الاحياء الكلاسيكي في اوروبا :

<sup>3</sup> بنىت العمارة اليونانية على الفرعونية وتطورت العمارة المسيحية من الرومانية وتأسست الاسلامية من قاعدة السواقي المعمارية

- **البدايات** : حدث هذا في القرن الثامن والتاسع وفي القرن الحادي عشر وبعدها أصبح ابرز احياء كلاسيكي في القرنين الخامس عشر والسادس عشر في عصر النهضة .
  - **التبلور** : في القرن الثامن عشر كانت الثورة الصناعية هي المحرك لحركة الاحياء الكلاسيكية المعروفة بالكلاسيكية الجديدة .
  - **الاستمرارية المعاصرة**: لم تكن حركة التجديد في القرن العشرين بعيدة عما حدث من قبل ، فقد اخذ العالم اسس التصميم الكلاسيكية عن الحضارة اليونانية وفي القرن العشرين كانت العمارة الحديثة هي خلاصة بلورة استمرت لآلاف السنين وامتدادا لحركة التطور المبنية على المنهجية الكلاسيكية.
- ب- **الية التجديد في مسار العمارة** : يتم التجديد في مسار العمارة وفق سلسلة من الخطوات وفق الترتيب التالي :
- (1) يبعث التجديد دائمًا على أحياء القديم .
  - (2) وحينما ينحرف عن مساره ويتجه نحو نقل القديم بنصه الحرفي وتجاهل العصر يتوقف التطور التدريجي مؤقتا.
  - (3) إلى أن تهيأ الظروف للتغيير من جديد ، فيبدأ تصحيح المسار والتجديد مرة أخرى .... هكذا تم التطور التدريجي المستمر والمتجدد ، بالاعتماد على النظر إلى الماضي القريب حيث تقاليد البناء المتراكمة وتطويرها بخبرات العصر التكنولوجية .

#### 4- الثورة الصناعية ودورها في تحولات العمارة :

##### أ- تعريف الثورة الصناعية :

يُقصَّد بالثورة الصناعية الاتجاه نحو الإنتاج باستخدام الآلات الصناعية بدلاً من الإنتاج بالاعتماد على العمل اليدوي للإنسان.

قامت الثورة الصناعية نتيجة النهضة العلمية الشاملة التي اجتاحت أوروبا الغربية؛ بحيث أدت نهضة تكنولوجية إلى اختراع العديد من الآلات الجديدة (مثل الآلة البخارية) التي حققت إنتاجاً عالياً واسع النطاق في وقتٍ قياسي؛ مقارنة بالإنتاج الذي يرتكز على العمالة اليدوية، وأدى انتشار هذه الآلات لغزو كافة القطاعات الصناعية في إنكلترا وأوروبا، مثل صناعة الغزل والنسيج وأفران صهر الحديد والمعدن الزراعية، وقد استكمِلَ هذا التطور لاحقاً بظهور الكهرباء والمحركات الكهربائية وصناعة الوقود الأحفوري<sup>4</sup>، مما كان لهُ بالغ الأثر في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والمعمارية بسائر دول أوروبا.

<sup>4</sup> يستخرج الوقود الأحفوري من المواد الأحفورية كالحمم الحجري ، الفحم النفطي الأسود، الغاز الطبيعي، ومن النفط.

ب- الآثار السلبية للثورة الصناعية :

لعبت الآثار السلبية التي خلفتها الثورة الصناعية - بالرغم من إيجابياتها العديدة التي حملتها معها - دورا في بروز العديد من المنطقات الجديدة وخاصة في العمارة ، من تلك الآثار السلبية:

1. زيادة الكثافات السكانية في المدن والمناطق الصناعية.
2. التطور العاصف للبناء العشوائي.
3. اختلال وظائف المدينة واختلاط المناطق السكنية بالصناعة.
4. القضاء على المناطق الطبيعية في ضواحي المدن واستنزاف المناطق الخضراء؛ تلوث البيئة التخطيطية بمخلفات الصناعة.

ت- آلية التحول في العمارة كنتيجة الثورة الصناعية :

- نشأت افكار معمارية رومانتيكية ذات منهج كلاسيكي اعتبرت محاولات للهرب من الاحوال القائمة ، والهروب من المكان ، بعيدا عن المدن الصناعية وجوها الفاسد والرتب إلى الحقول والطبيعة ، إلى أجواء خيالية رومانتيكية .

- كان الأدباء والشعراء هم أول من بدأ بتلك الأفكار الرومانسية ثم امتدت إلى كافة الفنون<sup>5</sup>.
- أصبح الاهتمام بالحضارات واجباً على كل مثقف الاهتمام بها واقتناء تحف منها ،
- بدأت محاولة تقليد العمارة الكلاسيكية في العمارة وتسببت في حركة واسعة من أحياء الطرز ، ومن ثم الاقتياص أو التلقيط .

وقد عرف ذلك من خلال : الرومانسية ROMANTICSM ، التقليدية الجديدة أو الكلاسيكية الجديدة — ECLECTICISM<sup>6</sup> ، والاصطفائية "NEO-CLASSICISM"

الرومانسية:ROMANTICSM

و تستخرج هذه المواد بدورها من باطن الأرض وتحترق في الهواء مع الأكسجين لإنتاج حرارة تستخدم في كافة الميادين. يستخرج من باطن الأرض

ساعد على ذلك اكتشافات علماء الآثار للمدن والمباني القديمة<sup>5</sup>

اطلق أيضا على الاصطفائية بحسب المراجع اسم التقليدية ، أو الانتقائية ، او التجمعية .<sup>6</sup>

شهدت نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر بروز اتجاه خيالي شاعري «روماني» في الأدب والفنون وأمتد ليشمل مجال العمارة ....

1. تلخص المنطلقات النظرية لهذا الاتجاه بالنقاط التالية :

- التأكيد على أهمية الجانب الخيالي والعاطفي بالنسبة للعمل الفني.
- الترورن بالأمجاد والبطولات والروائع الفنية الغابرة وتلك النماذج الأخاذة من الطرز المعمارية القديمة. وساعد على امتداد هذه الأفكار والتأثيرات إلى المجال المعماري الخلفية الفنية التي تمتلكها العمارة وطابعها الإبداعي.
- أهمية الجانب الحسي والروحي بالنسبة للعمارة وحاجته إلى التحليق الشاعري والتعبيرى.

2. مبررات النشوء :

- التخبط والوهن الذي أصاب العمارة ومعظم المدن الصناعية الكبيرة نتيجة عدم استطاعتها التلاقي مع المتغيرات التي طرأت والاحتياجات الجديدة المتزايدة .
- اعتقادوا بأن الخلاص من تلك المعضلات يتمثل بالتركيز على أهمية الشكل المعماري وقدرته على تحريك خيال الإنسان ومشاعره.
- الحل إلى التطور: قد يكمن في العودة الخيالية الوهمية إلى الأشكال المعبرة والرموز الفريدة التي اختصت بها الطرز المعمارية القديمة وفتح ذلك الطرق أمام انتشار دعوات مختلفة لإحياء وبعث هذه الطرز ، أما عن طريق اعتماد أشكالها وملامحها أو الأخذ بنسماها،<sup>7</sup>

الكلاسيكية الجديدة :NEO-CLASSICISM

الاحياء الكلاسيكي في القرن الثامن عشر:

- بدأت حركة الكلاسيكية الجديدة منذ منتصف القرن الثامن عشر وانتشرت في جميع أنحاء العالم . انبثق فكر الكلاسيكية الجديدة في نظرية معاصرة ترى اليونان وروما كحضارات بنيت على العقلانية ، فدعت إلى نقل الخصائص اليونانية في النسب الهندسية والتوازن . يرى الكتاب أن عمارة عصر النهضة والكلاسيكية الجديدة قد شكلت الرؤية العصرية للمنهج الكلاسيكي في التصميم .

تعريف الكلاسيكية الجديدة :

اتجاه فني وعماري إبداعي يقوم على تقمص أشكال ورموز وزخارف طراز معماري مميز والعمل على بعثه وإحيائه من جديد من خلال ملامح معمارية معاصرة(الإغريقية والرومانية والقوطية ، الفرعونية و.....).

<sup>7</sup> بعضها ينادي بإحياء وبعث العمارة القوطية واعتماد أشكالها وملامحها كطابع خاص تتحلى به المباني الهمة بهدف إضفاء طابع جمالي مميز على المدن. والبعض الآخر ينادي بالأخذ بأشكال ومبادي ونسب العمارة الكلاسيكية الإغريقية منها والرومانية.

انتشرت الكلاسيكية الجديدة في أوروبا على وجه الخصوص، ومن أهم روادها: كارل فريدريك شينكل «ألمانيا» ج. اسبولوند «السويد» ب. بيتشينتيني «إيطاليا».<sup>9</sup>



's Elisabethkirche in Berlin (1832-1834) Schinkel Karl Friedrich

ومع مرور الزمن تحولت هذه الاتجاهات والآراء المتضاربة التي تبني كل منها طابعاً معمارياً محدداً وطرازاً خاصاً نحو الجمع بين ملامح وسمات أكثر من عمارة واحدة وطراز واحد في آنٍ معًا. وهكذا امتزجت أشكال النظام الدوري القديم مع أشكال عمارة عصر النهضة وخصائص طراز الباروك والروكوكو ونشأ ما يسمى **الاصطفائية في العمارة ECLECTICISM**.

### العمارة الاصطفائية : "ECLECTICISM"

احتوت العمارة الاصطفائية . "ECLECTICISM" . - نظراً لطبيعتها وعلى الرغم مما أحاط بها من سلبيات جسيمة - كافة الاتجاهات السائدة حينها الكلاسيكية منها والخيالية وأصبحت واسعة الانتشار<sup>10</sup> ، كما ظهرت في تلك الفترة أيضاً ببعضاً من أهميات الكتب والمراجع في تاريخ العمارة.

#### 1. تعريف الاصطفائية :

الاصطفائية في العمارة تمثل استعارة أشكال وطراز وأنماط معمارية متباينة من حيث المنشأ والزمان وإعادة تكوين وتشكيل أجزائها وعناصرها من خلال بناء فني جديد.

<sup>8</sup> لم يقتصر الحنين إلى الماضي على العمارة الإغريقية والرومانية والقوطية وإنما شمل اتجاهات ودعوات أخرى فتشعبت التصورات وأختلفت الآراء بعضها يجد أشكال العمارة الفرعونية وملامحها والبعض الآخر يدعو إلى الاصطفاء من روح ومعانى العمارة العربية والإسلامية أو العمارة البيزنطية أو عمارة القرون الوسطى أو عمارة عصر النهضة .... وهكذا

<sup>9</sup> لم يقتصر تأثير الأفكار الخيالية والاتجاهات الكلاسيكية على المباني العامة الضخمة وإنما طال أيضاً العمارة الداخلية لبعض المباني السكنية الكبيرة وكذلك مجال تنسيق الحدائق والعمارة الحدائقية والتي تتمثل في تقليد بقايا آثار عمارة الحضارات القديمة\*، وما ليث ان

تعدى تأثير الأفكار الكلاسيكية الجديدة والعمارة الخيالية الحدود الأوروبية ووصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

<sup>10</sup> تصلف في تلك الفترة أيضاً نشر العديد من الدراسات والأبحاث حول معارف البناء في دول مختلفة وحضاريات قديمة امتازت بأصالة تراثها

"COSTE" عام 1835 حول الأوابد المعمارية في الجزائر، كما نشر كونست DELANNOY\* المعماري. في هذا السياق كانت دراسة ديلانوي " دراستين الأولى في القاهرة عام 1839 حول العمارة المصرية القديمة والثانية في لندن عام 1842 حول العمارة في بلاد فارس، كذلك قدم جونيس دراسة مفصلة حول قصر الحمراء في غرانطة بالأندلس JONES".

وقد ذهبت الاصطفائية (التجميعية، الانتقائية، التلقيطية ..) في تطرفها إلى حد بعيد، الأمر الذي نجم عنه الكثير من السلبيات كما ساعدت على انتشار الفهم الخاطئ حول العمارة ودورها بين معماري تلك الحقبة التاريخية وفقدان الاحترام المفترض نحو عمارة وتأثير الحضارات القديمة<sup>11</sup>، كما ساهم الفلاسفة أيضاً في النقاش والجدل الدائرين حول هذه الرؤيا في الفن والعمارة وحول خلافة الطرز الفنية<sup>12</sup>. ومن

أهم المعماريين جون ناش، كريستوفر رين ، أيلمز



## 2. اراء نقدية في أهمية الاتجاهات الروماناتيكية :

<sup>11</sup> لم يكن يتورع بعض المعماريين عن إعادة بناء واجهة مبني من العمارة القوطية بلامح طراز إغريقي أو روماني، ويعتمدون أنفسهم مبني مستوحى من خصائص عمارة عصر النهضة تارة ، وبمبني آخر يتسم بسمك العمارة القوطية أو طراز لويس الرابع عشر مثلا ..  
 وعلى الرغم من ادعاءات وتبريرات الكثير من التجمعيين (الاصطفائيين). فإن ممارسة الأسلوب التجمعي كان يترافق دائمًا مع الإحساس بالذنب والشعور بالتخلي عن المسؤولية وقد كانت مظاهر الخلل هذه موضوع نقاش من قبل بعض من الكتاب الرواد



- الكلاسيكية الجديدة والعمارة التجميعية (الاصطفائية) قد ساعدتا على إعداد وتهيئة الأرضية الازمة وحضرتها على سرعة ولادة عمارة جديدة من خلال إلقاء الضوء على أهمية ذلك.
- تحولت العمارة بذلك (الاتجاهات الرومانтика ذات المنهج الكلاسيكي) بقيمها الفنية والروحية إلى التكرار والمحاكاة والزخرفة والتوزعات الفردية والرؤيا الذاتية.

John Nash, Royal Pavilion, Brighton, Sussex, England, 1815-1821

Picturesque Architecture peaked in 1800-1830

What styles do you see here? East Indian; Moorish arcade and green domes, minarets and pinnacles

Dr. Mirna Nassrah

[mirna.nassrah@gmail.com](mailto:mirna.nassrah@gmail.com)

